مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٩)، العدد (٢)، ص ص ٩٧٩-١٠٢٣، (رجب ١٤٣٧هـ/إبريل٢٠١٦م)

مقتضيات الإيمان بأسماء الله تعالى (دراسة تطبيقية على عدد من الأسماء)

د. رائد سعيد أحمد بني عبد الرحمن
أستاذ العقيدة المساعد، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية،
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

ملخص البحث. تهدف هذه الدراسة إلى بيان مقتضيات الإيمان بأسماء الله – عز وجل – (دراسة تطبيقية على عدد من الأسماء) . دراسة يتم من خلالها تحويل المنظومة الأخلاقية الموجودة في أسماء الله – تعالى– إلى سلوك وعمل، فأسماء الله تعالى التي تمثل عنوان التوحيد الذي جاء به الأنبياء، والمرسلون تقرب الإنسان من خالقه، وتزيد محبة العبد بربه عن طريق بناء النفس البشرية بالأخلاق الفاضلة التي يمكن أن نستنبطها من أسماء الله تعالى، وتحقيقًا لهذا الغرض جاءت فكرة البحث بأن يتم دراسة أسماء الله – تعالى– وفق مقتضيات ثلاثة: المقتضى الفكري، والوجداني، والسلوكي، والناظر في أسماء الله – تعالى– يجد أنَّ كلَّ اسم من هذه الأسماء يحتوي على هذه المقتضيات الثلاثة، ودراسة أسماء الله تعالى، وفهمها بهذه الطريقة يؤثر إيجابًا في سلوك المسلم، فيقبل المسلم على الأعمال الصالحة بشتى أنواعها، ويبتعد عن الأعمال السيئة، فيعيش المسلم مع كل اسم من أسماء الله فكرًا ووجدانًا وسلوكًا، فيتخلق الإنسان بأسماء الله تعالى، وتؤثر في سلوكه وعمله . وحتى لا يطول البحث اقتصر الباحث في بحثه على دراسة عدد من الأسماء التي تدل على الصفات الثابتة لله تعالى، واختار منها ثمانية أسماء وهي (السميع، والعليم، والبصير، والقدير، والحكيم، والرحمن، والرحيم، والودود) . وخلصت الدراسة إلى ضرورة الاستفادة من أسماء الله – تعالى– بما فيها من منظومة أخلاقية متكاملة، وتحويل هذه المنظومة إلى سلوك يعمله الإنسان في حياته .

الكلمات المفتاحية: مقتضيات، دلالات، أسماء، تطبيقية، الفكري، السلوكي، الوجداني.

المقدمة

لقد تعبدنا الله -عز وجل -بأسمائه، وصفاته، وجعل البحث في هذا الموضوع من أجلِّ العلوم وأشرفها إذ شرف العلم من شرف المعلوم؛ لتعلق هذا الموضوع بالله سبحانه وتعالى، فعلاقة الإنسان بخالقه تكون بالتعرف على الله – تعالى - من خلال منظومة أسماء الله تعالى، وصفاته المبثوثة في القرآن، والسنة النبوية، وما يتمخض عنها من فهم معانيها، ودلالاتها، وآثارها، ومقتضياتها . فإذا توصل الإنسان، وعرف دلالات وآثار هذه الأسماء أثرت في خلقه، وسلوكه، وعمله، وهنا تؤتي أسماء الله تعالى ثمرتها، وتحقق غايتها، ويكون للإنسان حظ ونصيب منها؛ فيقوى على فعل الخير، وينتصر على الشيطان الذي يزين له الشهوات، والشبهات .

أهمية الموضوع

يعتبر موضوع مقتضيات الإيمان بأسماء الله – تعالى - من الموضوعات المهمة في حياة الفرد والجماعة، وتنبع أهميته من خلال تطبيقات أسماء الله – تعالى - التي تمس جميع جوانب الحياة، وبعدم فهم أسماء الله تعالى والعيش معها فكرًا ووجدانًا وسلوكًا، تعيش الأمة في ضلال كبير، وبعد عن منهج الله تعالى . والواقع الصعب الذي تعانيه الأمة الإسلامية من مشاكل وويلات يرجع إلى عدم فهمها لأسماء الله تعالى فهمًا صحيحًا ولا يحتاج المرء إلى عظيم ذكاء، ولا كبير عناء ؛ ليدرك أهمية هذا الموضوع في حياة الفرد والمجتمع، فإذا عاش الإنسان مع كل اسم من أسماء الله تعالى فكرًا ووجدانًا وسلوكًا، فإن ذلك يؤثر إيجابًا في مسلكه وعمله، فيعيش مع اسم الله تعالى البصير كأنه يراه؛ لعلمه أن الله مطلع عليه، ويعيش مع اسم الله تعالى السميع فلا يسمع لحرام؛ لعلمه أن الله يسمعه .

مشكلة البحث

ما أحوج الأمة الإسلامية عند دراسة أسماء الله تعالى أن نقوم بدراسة الإيمان بمقتضياتها الفكرية والوجدانية والسلوكية ! فدراسة أسماء الله – تعالى - وفق الجانب النظري يحدث خللاً كبيرًا في فهم ودراسة أسماء الله عز وجل، فجاءت هذه الدراسة لتحويل المنظومة الأخلاقية الموجودة في أسماء الله تعالى إلى فكر ، ووجدان وسلوك، وذلك من خلال دراسة أسماء الله تعالى بمحاورها الثلاثة وهي: الفكري، والوجداني، والسلوكي . وهذا ما يعبر عنه بالتعبد بأسماء الله تعالى، والناس في هذا الباب متفاوتون، فكلما زادت معرفة العبد بربه زاد تعبده لله تعالى، ومن هنا جاء هذا البحث ترجمة لأسماء الله تعالى إلى واقع وسلوك يحرص عليه المرء في شتى شؤون الحياة .

الدراسات السابقة

إن الناظر في المكتبة الإسلامية يجد الكثير من المؤلفات التي ألفت في أسماء الله تعالى منها :

• المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي . وقد تناول المؤلف أسماء الله تعالى، وركز على معانيها وبعض الآثار التي يتناولها ذلك الاسم، وقد تأثر هذا البحث بالتصوف .

• الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . حيث قسم المؤلف أسماء الله عز وجل إلى خمسة أقسام بحسب موضوعاتها العامة، ودرس كل اسم من هذه الأسماء، وكان اهتمامه بالمعاني اللغوية، وبعض آثارها.

• اشتقاق أسماء الله لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي . واهتم المؤلف بالاشتقاقات اللغوية لكل اسم من هذه الأسماء .

• تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي . واهتم المؤلف بتفسير أسماء الله تعالى مختصراً .

• النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى محمد الحمود النجدي . وتناول المؤلف المعنى اللغوي لكل اسم من هذه الأسماء، والآثار التي تترتب على ذلك .

• مع الله الاسم الأعظم وقصة الأسماء الحسنى للدكتور سلمان العودة . وقد تناول المؤلف الحديث عن أسماء الله تعالى ومعانيها وآثارها . والمؤلفات التي ألفت في باب أسماء الله تعالى كثيرة، وجاء هذا البحث لدراسة بعض أسماء الله - تعالى - عن طريق دراسة هذه الأسماء بمقتضياتها الثلاثة الفكرية والوجدانية، والسلوكية، وبهذا يتم التعرف على أسماء الله تعالى، وما فيها من منظومة أخلاقية وترجمتها على أرض الواقع، فيكون دراسة هذه الأسماء وفقًا للجانب النظري والعملي . وجاء البحث في مبحثين على النحو الآتي :

المبحث الأول : تعريف عام بالمصطلحات الواردة في البحث .

المبحث الثاني : دراسة لبيان مقتضيات الإيمان بأسماء الله عز وجل دراسة تطبيقية على عدد من الأسماء) .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

وبعد : فإن هذا عمل البشر، وهو عمل مقل، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ وقصور فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول: بيان معنى المصطلحات الواردة في العنوان

المطلب الأول: معنى مصطلح المقتضى

جاء في تهذيب اللغة عند الحديث عن مادة (قضى) أنها تأتي في اللغة على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء، وتمامه، فذكر من معانيها: الإعلام، ومنه الفصل في الحكم، وقد تأتي بمعنى العمل[١] . وجاء في لسان العرب لابن منظور عند الحديث عن مادة (قضى) يقال: قضى يقضي قضاءً، فهو قاضٍ إذا حكم وفصل . وقضاء الشيء إحكامه، وإمضاؤه، والفراغ منه [٢]. قال صاحب المعجم الغني عند الحديث عن مادة اقتضى: ((ق ض ي اقتضى يقتضي اقتضاء، اقتضى الحال الحضور: استلزمه، استوجبه))[٣] . وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر ((اقتضى يقتضي، اقْتَضِ، اقْتِضاءً، فهو مُقْتَضٍ، والمفعولُ مقْتضًى اقتضى الحالُ ذلك: استلزمه))[٤] . والناظر في هذين التعريفين يجد أن المعنى الذي تدور حوله كلمة مقتضى لا تخرج عن أحد المعاني الآتية:

المعنى الأول: اللزوم نقول: مقتضى الاسم أي: ما يلزم من هذا الاسم .

المعنى الثاني: الوجوب: نقول: مقتضى الاسم أي: ما يستوجبه هذا الاسم . وعندما نقول مقتضيات أسماء الله تعالى نقصد بها: ما تستوجبه، وما تستلزمه هذه الأسماء .

---

(١) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٧٠/٩، ٢٠٠١م .

(٢) محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٨٦/١٥، ١٤١٤هـ .

(٣) عبد الغني أبو العزم، الغني الزاهر، ج١، ص ٣٥٧٦ .

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر، د أحمد مختار عمر عبد الحميد، عالم الكتب، القاهرة،ج ٣، ص١٨٢٩، ط ١، ٢٠٠٨ م

المطلب الثاني: معنى الاسم

لابد في هذا المطلب أن نبين معنى الاسم، لكن قبل أن نشرع في بيان معنى الاسم، لابد أن نبين اشتقاق هذا المصطلح، حيث يرجع اشتقاق الاسم كما بين الزجاجي[٥] إلى[٦]:

الاشتقاق الأول: من السمو أي: العلو، والرفعة يقال: سموت أي: علوت. وهذا الرأي هو رأي البصريين.

الاشتقاق الثاني: من الوسم والسمة أي: العلامة أي: أن الاسم سمة للمسمى، وهذا الرأي هو رأي الكوفيين. لكن ما معنى الاسم اصطلاحًا ؟ عرف الجرجاني الاسم فقال: ((ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة))[٧]. وعرفه آخرون: ((لفظ دال على الذات، والصفة معًا كالرحمن، والرحيم)) [٨]. والناظر في هذين المعنيين للاسم يجد أن معنى الاسم اصطلاحا ما يدل على نفس الاسم المكون من أمرين هما: الذات والصفة معاً.

---

(٥) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، شيخ العربية في عصره، ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وتوفي في الشام، له مؤلفات كثيرة في اللغة. انظر خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ٣ / ٢٩٩، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.

(٦) انظر عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، اشتقاق أسماء الله الحسنى، تحقيق: د عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦ م، ص ٢٥٥. انظر إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن الكريم وإعرابه، الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.

(٧) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات ، ص ٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م.

(٨) محمد بن علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ١، ص ١٨١، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

المطلب الثالث: معنى لفظ الجلالة الله

لفظ الجلالة الله من أسماء الله - عز وجل - وقد ورد في كتاب الله سبحانه وتعالى تسعمائة وثمانين مرة، وهذا يعطي دلالة واضحة على أهمية هذا الاسم . لكن هل هذا الاسم مشتق أم جامد ؟ والصحيح على أنه اسم مشتق . وليس المقصود بالاشتقاق هنا أن هذا الاسم متولد من غيره ومستمد من أصل آخر، إنما أرادوا بالاشتقاق هنا أن له صفة تدل عليه، وهي صفة الإلهية . وجاء في اشتقاق لفظ الجلالة الله أربعة أقوال وهي [٩] :

الأول: أنَّ أصله الإله ثم حذفت الهمزة من باب التخفيف، فإله على وزن فعال بمعنى مفعول، والمألوه هو المعبود، فهو الذي يستحق العبادة .

الثاني: أنَّ أصله من ولاه، وهو الوله، والتحير، وقد أبدلت الواو همزة فأصبح يقال إله .

الثالث: أنَّ أصله لاه على وزن فعل، ثم دخلت عليه الألف واللام من باب التعريف، فأصبح يقال الله .

الرابع: أنَّ هذا الاسم موضوع لله عز وجل .فهذه الأقوال الأربعة التي ذكرها الزجاجي في اشتقاق اسم الله تعالى. لكن الراجح من هذه الأقوال أنَّ اشتقاق اسم الله من الإله، وهو المعبود الذي يستحق العبادة . لكن ما معنى هذا الاسم في حق الله عز وجل ؟ ذكر السعدي معنى الله فقال: ((هو المألوه المعبود، ذو الألوهية، والعبودية على خلقه أجمعين؛ لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، وأخبر أنه الله الذي له جميع معاني الألوهية، وأنه هو المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها، التي توجب أن يكون المعبود وحده المحمود وحده، المشكور وحده المعظم

(٩) اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي، ص ٢٣ .

المقدس ذو الجلال والإكرام. واسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى، والصفات العلى)) [١٠].

فلفظ الجلالة الله يعطي معنى العبودية لله عز وجل؛ لاتصافه بصفات الكمال والجلال، وهذا الاسم هو الذي يجمع جميع الأسماء الحسنى، فكل الأسماء ترجع إليه، وتدل عليه، ولذلك سمي هذا الاسم بالاسم الأعظم كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [١١].

المبحث الثاني: مقتضيات الإيمان بأسماء الله الحسنى (دراسة تطبيقية على عدد من الأسماء)

إنَّ العلم بأسماء الله تعالى، وصفاته من أجل العلوم وأشرفها، والعلم الذي جاء في كتاب الله تعالى إما أن يكون علمًا بالله عز وجل، وإما أن يكون علمًا بأوامره ونواهيه، والعلم بأوامر الله تعالى ونواهيه مرتبط بالعلم بالله عز وجل، ومعتمد عليه؛ لأن جميع الأوامر والنواهي ترجع إلى أسماء الله تعالى [١٢]. ومن هنا جاء هذا المبحث لبيان مقتضيات الإيمان بأسماء الله عز وجل، (**مقتضيات الإيمان بأسماء الله الحسنى .**

---

(١٠) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص ١٦٤، العدد١١٢، ١٤٢١هـ .

(١١) سورة الحشر، رقم ٢٢،٢٣، ٢٤.

(١٢) عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ٣٥/١، ٢٠٠٠م .

دراسة تطبيقية على عدد من الأسماء) . والأسماء التي سوف يتم دراستها في هذا البحث هي الأسماء التي تدل على الصفات الثابتة لله تعالى. والمقصود بالصفات الثابتة لله تعالى كل ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه، أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم . وتقسم هذه الصفات إلى قسمين صفات ثابته ذاتية، وصفات ثابته فعلية لله عز وجل. والمقصود بالصفات الذاتية هي: الصفات التي لم يزل ولا يزال الله تعالى متصفاً بها كالعلم، والقدرة والسمع، والبصر [١٣]. واختار الباحث ثمانية من أسماء الله تعالى، وسوف نقوم بدراسة هذه الأسماء، وبيان مقتضياتها الفكرية، والوجدانية، والسلوكية .

المطلب الأول: مقتضيات الإيمان باسم الله السميع

من الأصول المتفق عليها عند أهل السنة والجماعة في باب الأسماء أنَّ الله قد سمى نفسه بأسماء قد وردت في كتابه العزيز، أو في سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - ومن هذه الأسماء اسم الله "السميع" وقد تكرر، ورود هذا الاسم في القرآن الكريم خمسًا وأربعين مرة، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [١٤].

---

(١٣) قسم السلف الصفات من حيث العموم إلى قسمين: صفات ثبوتية، وصفات سلبية . أما الصفات الثبوتية فهي كل صفة أثبتها الله لنفسه في كتابه أو على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كالعلم والحياة والقدرة، أما الصفات السلبية كل ما نفاه الله عن نفسه في كتابه أو على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كالنوم والموت والجهل والنسيان .انظر محمد بن صالح العثيمين، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ٢٥/١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ٢٠٠١م . انظر محمد بن خليفة بن علي التميمي، الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها، ج١ / ٥٧، أضواء السلف، الرياض، ط١، ٢٠٠٢ م.

(١٤) سورة البقرة، آية رقم ١٢٧ .

قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾[١٥] .

وقد ورد اسم الله السميع في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة منها حديث أبي موسى الأشعري، قال: كنَّا مع رسول الله في غزاة، فجعلنا لا نصعد شرفًا، ولا نعلو شرفًا، ولا نهبط في وادٍ إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال: فدنا منَّا رسول الله فقال: ((يا أيُّها الناسُ أربعوا على أنفسكم؛ فإنَّكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً إنَّما تدعون سميعًا بصيرًا))[١٦]. فالناظر في هذه النصوص جميعًا يجد ورود اسم الله تعالى السميع، فهذا الاسم ورد في كثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة . وهذا الاسم يحتوي على منظومة أخلاقية متكاملة نستطيع أن نتعرف عليها من خلال العيش مع هذا الاسم فكرًا، ووجدانًا، وسلوكًا .

أما المقتضى الفكري لهذا الاسم وهو: إثبات معنى هذا الاسم كما دلت عليه نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ومعناه في حق الله عز وجل كما ذكره

(١٥) سورة المجادلة، آية رقم ١

(١٦) صحيح البخاري، كتاب القدر، باب لا حول ولا قوة إلا بالله، رقم ٦٦١٠، ١٢٥/٨، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .

الغزالي[١٧]: ((هو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي، فيسمع السر والنجوى بل ما هو أدق من ذلك وأخفى)) .[١٨]

ويرى ابن القيم الجوزية [١٩]رحمه الله تعالى أن معنى هذا الاسم في حق الله عز وجل هو: الذي وسع سمعه الأصوات، ويستوي في سمعه سر الأمور وجهرها [٢٠]، فيقتضي هذا الاسم فكرياً أنَّ الله عز وجل يسمع كلَّ شيء في هذا الوجود، فلا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء إلا وهو خاضع لسمعه .ومن خلال ما تقدم نستطيع القول بأن السمع المضاف لله تعالى ينقسم إلى قسمين هما: الأول: السميع بمعنى المجيب، ومثاله قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ

(١٧) محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غَزَالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف . له مؤلفات كثيرة من أشهرها: احياء علوم الدين، المنقذ من الضلال وغيرها الكثير . انظر الزركلي، الأعلام، ٢٢/٧ .

(١٨) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام الجابي، ٩٠/١، دار الجفان والجابي، قبرص، ط ١، ١٩٨٧ م .

(١٩) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، من أعلام الإصلاح الديني في القرن الثامن الهجري. ولد في دمشق وتتلمذ على يد ابن تيمية، حيث تأثر به تأثرًا كبيرًا وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه. وسُجن ابن قيم الجوزية وعُذِّب عدة مرات، وأطلق من سجنه بقلعة دمشق بعد وفاة ابن تيمية. ومن أبرز كتب ابن قيّم الجوزية في مجال السياسة كتابه الشهير الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، كما أن له العديد من المؤلفات الأخرى في الشريعة والتفسير والفقه نذكر منها: أعلام الموقّعين؛ زاد المعاد؛ مدارج السالكين؛ الوابل الصيّب من الكلم الطيّب؛ التبيان في أقسام القرآن. ولمحمد أويس الندوي كتاب التفسير القيّم، للإمام ابن القيّم . استخرجه من مؤلفاته. وقد أدى ابن القيم دورًا بارزًا في الفكر الإسلامي الحديث.

(٢٠) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ١ / ١٢٨، دار السلفية، مصر، ط٢، ١٣٩٤هـ .

﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾[٢١]. الثاني: السميع بمعنى سمعه تعالى لجميع الأصوات. وقد قسم العلماء هذا القسم إلى أنواع هي[٢٢]:

١ - إدراك عموم سمع الله تعالى. ومثاله قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[٢٣].

٢ - النصر والتأييد. ومثاله قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾[٢٤].

٣ - الوعيد والتهديد. ومثاله قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾[٢٥]. فالمقتضى الفكري الذي يتناوله اسم الله السميع يشمل سمع الله تعالى لجميع الأصوات، وهذا المعنى إذا فهمه الإنسان، واستقر معناه في فكره، تحول هذا المعنى وترجم إلى أخلاق عملية على أرض الواقع.

وأما المقتضى الوجداني: فهذا المقتضى مبني على سابقه، ومعنى هذا المقتضى ما يتولد من شعور داخلي لدى المرء عند إيمانه بهذا الاسم، فبعد أن استقر في فكر الإنسان أن الله يسمع السر وأخفى، يتولد شعور داخلي عند الإنسان وهذا الشعور يمكن تقسيمه إلى قسمين:

---

(٢١) سورة إبراهيم، آية رقم ٣٩.

(٢٢) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: سعد فواز الصميل، ٢٠٧/١، دار ابن الجوزي، الرياض، ط ٥، ١٤١٩هـ.

(٢٣) سورة الشورى، آية رقم ١١.

(٢٤) سورة طه، آية رقم ٤٦.

(٢٥) سورة الزخرف، آية رقم ٨٠.

الأول: الشعور بعظمة الله تعالى؛ لأنه يعلم علم اليقين أن الله عز وجل يسمع كل شيء ويحيط به، فيشعر بنصر الله وتأييده له، ويشعر باستجابة الله له إذا دعاه.

الثاني: شعور الخجل والحياء من الله سبحانه وتعالى إذا فعل معصية، أو ارتكب حراماً.

وأما المقتضى السلوكي: فهو مبني على المقتضى الوجداني، وهذا المقتضى هو الأهم؛ لأنه يتعلق بواقع الإنسان ومعناه آثار ذلك الاسم في حياة الإنسان، أو نصيب الإنسان من ذلك الاسم في واقعه وحياته. ويمكن إيجاز المقتضيات السلوكية لهذا الاسم بما يلي:

١ - تعظيم الله عز وجل، فيعظم الإنسان ربه قولاً وعملاً؛ لأنه يعلم أن الله تعالى قريب منه، ويسمعه في كل وقت وحين. وكيف لا يعظم من هو قادر على أن يسمعه في السر والعلن، في الليل والنهار؟ وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾[٢٦]. ومما يدخل في باب تعظيم الله تعالى، أن ننزه الله تعالى عن مشابهة سمعه بسمع المخلوقين كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[٢٧].

٢ - التوجه والإقبال على الله تعالى بالدعاء؛ لأنه لا يسمعه فقط، بل لأنه يستجيب له، فيكثر من الدعاء والطلب والسؤال منه جل وعلا. كما قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾[٢٨].

---

(٢٦) سورة الزخرف، آية رقم ٨٠.

(٢٧) سورة الشورى، آية رقم ١١.

(٢٨) سورة النمل، آية رقم ٦٢.

٣ - الابتعاد عن المعاصي وفعل المحرمات، فيحذر من الوقوع فيها، أو الاقتراب منها ؛ لأنه إذا تكلم بمعصية فإن الله يسمعه، كما قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[٢٩]. فلا يتكلم بحرام، فيحفظ لسانه عن الوقوع في أعراض الناس، فيبتعد عن كثير من الأمراض الاجتماعية كالغيبة، والنميمة، والفتنة، وغير ذلك، وكذلك لا يسمع لحرام بل يوجه سمعه لكل ما هو مفيد ونافع فيقبل على سماع القرآن، فيورث هذا الاسم في نفسه حفظا للسانه، وصيانة لكلامه وسمعه والسبب ؛ لأنه متيقن بأن الله عز وجل يسمعه، فيؤثر ذلك الاسم في مسلكه وواقعه وحياته، والأثر يعود على ذات الإنسان ومجتمعه .

٤ - مراقبة الله تعالى في السر والعلن، فيتحلى المرء بحسن مراقبته لله تعالى وتتجلى عنده الرقابة الذاتية في كل قول أو عمل يصدر عنه . يقول ابن القيم في النونية[٣٠] : وهو السميع يسمع ويرى كل ما في الكون من سر ومن إعلان، ولكل صوت منه سمع حاضر، فالسر والإعلان مستويان، والسمع منه واسع الأصوات لا يخفى عليه بعيدها والداني.

٥ - الحياء من الله تعالى، فيتصف الإنسان بخلق الحياء، ويبتعد عن كل قول، أو عمل ينافي هذا الخلق الرفيع . فإذا تكلم بمعصية، أو سمع لمعصية، فقد ابتعد عن خلق الحياء ؛ ولأجل ذلك يحرص الإنسان أشد الحرص على التخلق بهذا الخلق، فلا يتكلم بحرام، ولا يسمع لحرام .

---

(٢٩) سورة الزخرف، آية رقم ٨٠ .

(٣٠) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، النونية، ١ /٢٠٤، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ .

٦ - الطمأنينة والسكينة في نفس الإنسان، وعدم الخوف من أي شيء، والسبب أن الله عز وجل ناصره ومؤيده، حيث إن الله تعالى يسمع الإنسان إذا توجه إليه، وتضرع إليه كما قاله الله تعالى لموسى وهارون: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾[٣١]. فإذا نزلت بالإنسان مصيبة، أو ألمت به ضائقة توجه إلى الله تعالى بالدعاء فتطمئن نفسه، وتسكن روح لعلمه أن الله يسمعه .

المطلب الثاني: مقتضيات الإيمان باسم الله العليم

وقد ورد هذا الاسم في كتاب الله تعالى مائة وسبعاً وخمسين مرة، كما جاء ذكره في كثير من الأحاديث النبوية ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ ﴾[٣٢].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[٣٣].

ومن الأحاديث النبوية الشريفة أن الرسول صلى الله عليه وسلم ((كان إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر، ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك، ثم يقول: الله أكبر كبيراً، ثم يقول: أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه))[٣٤]. والناظر في هذه النصوص جميعاً يجد كثرة ورود هذا الاسم فيها، ويترتب على هذا الاسم إثبات صفة العلم لله عز وجل، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية هذا الاسم والصفة، وما فيهما من منظومة أخلاقية يستطيع المرء ترجمتها في حياته وسلوكه، ويمكننا القول إننا نستطيع العيش مع

---

(٣١) سورة طه، آية رقم ٤٦ .

(٣٢) سورة آل عمران، آية رقم ١١٩ .

(٣٣) سورة يوسف، رقم ١٠٠ .

(٣٤) محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، باب ما يقول عند الافتتاح في الصلاة، رقم ٢٤٢، ٣٢٣/١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م .

اسم الله تعالى العليم فكراً، ووجداناً، وسلوكاً . أما فكريًّا فالمعنى الذي يحتوي عليه هذا الاسم لله عز وجل حيث يعني إحاطة علم الله عز وجل بكل شيء ظاهرًا وباطنًا دقيقاً أو جليلاً صغيرًا أو كبيرًا، وهذا لانهاية له في حق الله عز وجل إذ أن علم الله مطلق لا يحده حد ولا يقيده شيء [٣٥]، فالله يعلم ما كان، وما هو كائن، وما سيكون، ويعلم ما لم يكن لو كان كيف سيكون؟ ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وعلمه تعالى يتضمن علمه بعالم الغيب والشهادة كما قال الله تعالى: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾[٣٦]. ولابد أن نؤمن أن الإيمان بعلم الله عز وجل أحد مراتب الإيمان بالقدر الذي هو ركن من أركان الإيمان .

أما وجدانيا فالمرء عندما يؤمن بأن الله عز وجل قد أحاط بكل شيء علماً، مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾[٣٧] .يستشعر عظمة الله تعالى في قلبه ؛ لإيمانه أن الله عليم بكل شيء، ويشعر بشعور الخوف من الله تعالى ؛ لأنَّ الله لا تخفى عليه خافية، وتتجلى عنده معاني الرقابة الذاتية ؛ لأن تعالى عليم بما يعمل، كما أنه تتجلى عنده معاني الطمأنينة والسكينة ؛ لعلمه أن هذا الكون كله يسير وفق علم الله تعالى، فلا يضجر، ولا يجزع، ولا يصخب على أي أمر قد قدر عليه .

أما المقتضى السلوكي لهذا الاسم فيمكن أن نستخلص أثره في حياة الإنسان وسلوكه بما يلي :

---

(٣٥) الغزالي، المقصد الأسنى، ١ /٨٦ .

(٣٦) سورة التغابن، آية رقم ١٨ .

(٣٧) سورة الطلاق، آية رقم ١٢ .

• الدعاء والتوسل إلى الله تعالى بهذا الاسم، وهذا ما أشارت إلية الآية القرآنية ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٣٨]. وقد جاءت الأحاديث النبوية تؤكد على أهمية الدعاء بأسماء الله تعالى، ومن ذلك ما جاء في دعاء الاستخارة حيث يكل الإنسان أمره إلى الله ؛ لعلمه أن الله أعلم بحاله، فقد جاء في الحديث: ((إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله - فاقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري – أو قال: في عاجل أمري وآجله – فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني قال: ويسمي حاجته)) [٣٩].

• الإقبال على الأعمال الصالحة سواء كانت أعمالاً قلبية أو عملية والسبب ؛ لأنه يعلم أن الله يعلم بكل شيء، فتحفز نفسه، وترغب في فعل الخيرات حيث يعود ذلك بالنفع عليه وعلى غيره من أبناء المجتمع .

• الابتعاد عن فعل المعاصي والمحرمات، فإيمانه بأن الله تعالى عليم يكون له أكبر زاجر ورادع عن اقتراف الذنوب والمعاصي، فبمقدار استحضارك لعلم الله تعالى يكون بعدك أو قربك من المعاصي . فيبقى المسلم على حذر دائم من مقارفة أي ذنب أو معصية، كم قال تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ

(٣٨) سورة الأعراف، آية رقم ١٨٠ .

(٣٩) صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع ، ٢/ ٥٧ .

حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾[٤٠].فيبتعد مثلاً عن الربا وعقوق الوالدين والغيبة والنميمة، سواء كان ذلك في السر أو العلن، فإن خلا بنفسه فلا يفعل المعاصي، وإن كان أمام الملأ لا يفعلها أيضاً والسبب ؛ لأن الله لا يخفى عليه شيء .

• صفاء سريرة الإنسان ونقائها، فلا يخالف ظاهره داخله ولا يظهر أمام الناس بلونين ؛ لأن الله يعلم السر وأخفى، فيتمنى لغيره ما يتمنى لنفسه من أمور الخير .

• يظهر له الفرق بين علم الله عز وجل وعلم المخلوق، فعلم الله تبارك وتعالى مطلق، وأما علم البشر فهو قاصر، فيتصاغر علم البشر مهما اتسعت علومه فيتواضع ولا يشعر بالكبر والغرور ؛ لأنه يكبر لديه علم الله عز وجل كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ [٤١].

• الحياء من الله تعالى، فعندما يعرف المرء أن الله عليم بكل شيء يتصف بخلق الحياء، فلا يظهر يعمل عملا يتنافى مع الحياء، ولا يفكر في قلبه أو عقله بعمل يتنافى مع الحياء ؛ لأن الله تعالى يعلم السر وأخفى ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾[٤٢].

• الصبر عند البلاء، والشكر عند العطاء، فالمسلم إذا أصابته مصيبة من مصائب الدنيا صبر ؛ لأنه يعلم أن الله عالم بحاله، ومتى علم أن الله عالم بحاله سوف يصبر على مصيبته مهما عظمت، وإذا أكرم الله تعالى المرء بنعمة، شكر الله عليها ؛ لأن الله عليم بحاله، وهو أهل للشكر والثناء .

---

(٤٠) سورة البقرة، آية رقم ٢٣٥ .

(٤١) سورة يس، آية رقم ٧٩ .

(٤٢) سورة غافر، آية رقم ١٩ .

• طلب المسلم للعلم والوصول إليه، فحظ المسلم أن يتحلى بصفة العلم وأن يجتهد في طلبه، مع الإشارة إلى ضعف علم البشر مهما بلغ، بالمقارنة مع علم الله تعالى وهذا ما أشارت إليه الآية القرآنية: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾[٤٣].

المطلب الثالث: مقتضيات الإيمان باسم الله البصير

والبصير من أسماء الله تعالى، وجاء ذكره كثيرًا في كتاب الله تعالى، وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، أما ذكره في القرآن فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[٤٤].

قوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[٤٥].

وقد دلت السنة النبوية على هذا الاسم في حديث جبريل عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان فقال له: ((فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك))[٤٦]. وسوف نبحث في اسم الله البصير وفق مقتضيات ثلاثة:

أما المقتضى الفكري: فما هو المعنى الذي يعنيه هذا الاسم للإنسان ؟ والجواب: أن البصير إثبات هذا الاسم لله تعالى، الذي يستلزم منه إثبات صفة البصر له جل وعلا. ومع إثباتنا لهذه الصفة نثبت كمال صفة البصر له تعالى، وأن بصره قد

---

(٤٣) سورة الإسراء، آية رقم ٨٥.

(٤٤) سورة غافر، آية رقم ٤٤.

(٤٥) سورة آل عمران، رقم ١٥.

(٤٦) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، رقم ٥، ١ / ٣٦.

أحاط كل ما خلق .ولا بد أن نذكر أن معنى هذا الاسم في حق الله تعالى من وجوه عده[٤٧]:

- أن المعنى الذي يدور عليه هذا الاسم بمعنى العليم .
- أن جميع المبصرات لا تخفى عليه .
- أن الله عز وجل مبصر للأشياء مدرك لها.

فالمقتضى الفكري لهذا الاسم يدور حول علم الله سبحانه وتعالى للأشياء، وإدراكه لها، وأن جميع الأشياء مطلع عليها فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء إلا وهو مبصر له .وهذا المعنى هو الذي يليق بجلال الله وكماله . ويرى الإمام ابن قيم الجوزية أن البصير: هو الذي لكمال بصره يرى تفاصيل كل شيء كخلق الذرة الصغيرة، وأعضائها، ولحمها، ودمها، ومخها، وعروقها،ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ورؤية الله لقلب عبده وتقلب أحواله [٤٨] .

أما وجدانياً فعندما يعلم المرء أن الله تعالى مطلع عليه، ناظر إليه في كل وقت وحين، في كل زمان ومكان، فيتولد عند الإنسان شعور الأنس بالله عز وجل، والسكينة والطمأنينة التي يشعر بها الإنسان بسبب إيمانه أن الله مطلع عليه . كما ويشعر بشعور الخجل والحياء من الله عز وجل .كما ويتولد عنده شعور الذل والخضوع لله عز وجل . ويؤدي هذا الشعور إلى الإقبال على الله تبارك وتعالى، وهذا الشعور كله نابع من الفهم الصحيح لمعنى هذا الاسم في حق الله سبحانه وتعالى . والمبني على الإيمان المطلق بأن الله عز وجل مبصر لجميع الأشياء وعالم بها .

أما سلوكيا: فيمكن إجمال المقتضى السلوكي لاسم الله البصير بما يلي :

---

(٤٧) انظر الزجاجي، اشتقاق أسماء الله الحسنى، ٦٦ .

(٤٨) انظر ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ص١٢٧/١ .

• دوام المراقبة لله عز وجل وهذا نابع من إيمانه بأن الله مطلع عليه ناظر إليه، فلا يستهين بفعل المحرمات والمعاصي .﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(٤٩). فيكون المرء دائم المراقبة لله تعالى، في ليله ونهاره، في جهره وسره، ولهذه المراقبة فوائد عظيمة منها:

١ - سبب في دخول الجنة .

٢ - الإخلاص في العمل .

٣ - تعين على فعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي .

٤ - يكسب العبد رضا الله تعالى .

٥ - صلاح العبد وأحواله في الدارين الدنيا والآخرة.

• الإقبال على الله عز وجل بفعل الطاعات والإكثار منها، سواء كانت قلبية أو عملية، والابتعاد عن المعاصي مهما صغرت، فأثر اسم الله البصير يجعل المسلم يحفظ جوارحه من الوقوع في كل ما يغضب الله تعالى . فكيف للإنسان أن يعصي ربه وهو ناظر إليه؟ كما يقول تعالى: ﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾(٥٠). وهذا أيضا له أثره في الواقع الذي نعيش إذ يتكون المجتمع من أناس طائعين لله عز وجل .

• الوصول إلى مقام الإحسان الذي أشار إليه حديث جبريل عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان فقال له: ((أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك))(٥١). فالوصول إلى هذا المقام أمر عظيم وهو مقام الإحسان .

---

(٤٩) سورة الحديد، آية رقم ٤ .

(٥٠) سورة الشعراء، آية رقم ٢١٨، ٢١٩ .

(٥١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، ٣٦/١ .

• أن الله عز وجل قد خلق للإنسان بصراً، ودعاه إلى النظر في هذا الكون الفسيح، وإلى السماوات والأرض، فيقبل الإنسان على ذلك، فيقوى إيمان المسلم ويزداد تعلقه بالله عز وجل .﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾[٥٢]. فيكون التفكر والنظر في ملكوت السماوات والأرض سبباً في تقوية إيمانه وزيادته .

المطلب الرابع: مقتضيات الإيمان باسم الله القدير

وهذا الاسم أيضاً من الأسماء التي تدل على الصفات الثابتة لله عز وجل، والتي لا تنفك عنه أبدا، وقد تكرر ورود هذا الاسم في القرآن الكريم في مواضع عدة منها:

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾[٥٣].

قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾[٥٤]. وأما من السنة النبوية، فقد ورد هذا الاسم كثيرًا في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد))[٥٥] . وما يهمنا في

(٥٢) سورة العنكبوت، آية رقم ٢٠ .

(٥٣) سورة الأحقاف، ٣٣ .

(٥٤) سورة آل عمران، ٢٦ .

(٥٥) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، رقم ٨٤٤، ١٦٨/١ .

هذا البحث بيان المقتضى الفكري، والوجداني، والسلوكي لاسم الله عز وجل القدير .

أما المقتضى الفكري، وهو معنى القدير، وأقصد بذلك المعنى الذي يليق بجلال الله تعالى .فالمعنى الصحيح أننا نثبت اسماً لله عز وجل وهو القدير، وهذا الاسم يستلزم صفة ألا وهي القدرة، فالقدير صيغة مبالغة على وزن فعيل، وهو أبلغ في الوصف إذ يدل على القدرة المطلقة [٥٦].وللقرطبي كلام دقيق في تعريف هذا الاسم حيث يقول: ((التام القدرة الذي لا يلابس قدرته عجز بحال، وهو الله عز وجل . فقدرته سبحانه لإيجاد الموجودات من الممكنات، وقوته وأمره لاستغنائه عن الاكتساب والمحاولات واستعمال الجوارح والآلات، التي تمس من يستعملها في الاكتساب التعب والنصب واللغوب والضجر . فالقادر يدل على من له قدرة وتتضمن الحياة وجميع صفات الأفعال)) [٥٧]. ومعنى ذلك أن قدرة الله تعالى مطلقة غير مقيدة بزمان أو مكان، فقدرته كاملة وتامة غير ناقصة، فبقدرته خلق هذا الكون، وبقدرته أتقن هذا الكون، وبقدرته يكون البعث، وبقدرته يكون الحساب والجزاء، وبقدرته خلق الجنة والنار، وبقدرته يقلب القلوب كيف يشاء، فالله عز وجل لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء مهما كان هذا الأمر .

أما وجدانيًّا: ما الذي يؤثره اسم الله القدير على وجدان المسلم ؟ وما هو الشعور الذي يشعر به نتيجة إيمانه بأن الله تعالى يتصف بالقدرة المطلقة وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ؟ نستطيع القول بأن المسلم عندما يتيقن بأن الله قدير، ويتصف بصفة القدرة المطلقة فإنه يشعر بما يلي:

---

(٥٦) الزجاجي، اشتقاق أسماء الله الحسنى، ص ٤٨ .

(٥٧) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته، القرطبي، ص ٢٤٦-٢٤٧ .

• الخوف من الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله عز وجل صاحب القدرة المطلقة . وكيف لا يخاف المسلم ممن هو قادر على كل شيء ؟ فالمسلم عندما يؤمن أن الله تعالى صاحب القدرة التي لا يحدها حد، ولا يقيدها قيد، فيخاف ممن اتصف بها وهو الله عز وجل، والسبب لأنه يعلم إن فعل شيئاً يغضب وجه الله تعالى، فقدرة الله سوف تناله عاجلاً أم آجلاً . مصداقا لقول الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ (٥٨).

• السكينة والطمأنينة التي ترد على قلب المسلم، فعندما يتيقن المسلم بأن الله تعالى يتصف بالقدرة المطلقة يسن قلبه، وتطمئن نفسه . فالقدير قادر على رزقهم، وشفائهم، وقضاء حوائجهم، وحفظهم، وهذا كله يؤدي إلى استقرار النفس وطمأنينتها .

• الحياء من الله عز وجل، فيشعر الإنسان بشعور الحياء منه سبحانه وتعالى، وكيف لا يتولد هذا الشعور لدى الإنسان والله عز وجل هو القادر على كل شيء .

أما سلوكيًّا فلهذا الاسم تأثير واضح في واقع الإنسان المسلم، وفي حياته، ومسلكه، ويمكن إيجاز المقتضيات المسلكية لهذا الاسم بما يلي:

• تعظيم الله سبحانه وتعالى، وكيف لا يعظم الإنسان من اتصف بالقدرة المطلقة ؟ فالقادر على الخلق، والإحياء، والإماتة، والرزق، وتدبير هذا الكون وكل شيء يستحق التعظيم، والإجلال، والتقديس .

• الالتجاء إلى الله عز وجل، وسؤال الله سبحانه وتعالى في كل شيء، فيقبل الإنسان في حاجاته ومسألته وكل شيء على الله، والسبب أن الله تبارك وتعالى هو

(٥٨) سورة فاطر، آية رقم ٤٤ .

القادر على إجابة سؤاله وحاجاته، ولأن الأمور جميعها بيد الله عز وجل يقلبها كيف يشاء .

• التوجه بالعبادة إلى الله عز وجل، فيكثر من الصلاة وقراءة القرآن والذكر والصدقات وغيرها من العبادات؛ لأن صاحب القدرة هو من يستحق العبادة، ولأن الله سوف يجازيه ويعطيه الجزاء الحسن، ولو لم يكن قادراً على حسن الثواب والجزاء ما توجه العبد إليه بالعبادة جميعاً .

• عدم الاعتداء على الناس سواء كان الاعتداء لفظيًّا باللسان، أو عمليًّا بالجوارح، أو غير ذلك والسبب أن الله سوف يجازيه على عمله إما في الدنيا أو الآخرة . وكونه تعالى اتصف بهذه القدرة المطلقة فيتذكر الإنسان هذا فيقف عند حده ولا يتعدى على غيره من البشر فيخرج مجتمعا خال من أي نوع من الاعتداءات .

• عدم الخوف والهيبة إلا من الله عز وجل، فلا يخاف أحداً إلا الله ؛ والسبب أنه لا يخشى إلا من له القدرة المطلقة، وهو الله عز وجل، فلا يخاف عدواً أو متعدياً من البشر؛ لأن قدرة البشر ناقصة ، ولا تضره شيئاً .

• حرص المسلم وثباته على دينه، فيقبل على الله بالدعاء والعمل أن يثبته على دينه؛ لأن الله عز وجل قادر على كل شيء، وهذا ما أشار إليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يقول ((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك))، فقلت: يا رسول الله، آمنا بك، وبما جئت به، فهل تخاف علينا ؟ قال: ((نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء)) (٥٩).

---

(٥٩) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، باب أن القلوب بين أصبعي الرحمن، رقم ٢١٤٠ . مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٧٥م، ٤٤٨/٤ . وقال الألباني هذا حديث صحيح .

• الحذر من عذاب الله عز وجل في السر والعلن . والسبب أن الله عز وجل صاحب القدرة المطلقة، فإن فعل ذنباً، فيحذر من أن يحل عليه عذاب الله .

• عدم القنوط من رحمة الله عز وجل، فلا ييأس من رحمته سبحانه وتعالى .

• تحلي المسلم بالفضائل وتخليه عن الرذائل، فيتحلى بالأخلاق الفاضلة، ويبتعد عن الأخلاق الذميمة ومن أهمها أمراض القلوب كالحقد والحسد والغيرة وغيرها، والسبب؛ لأنه يعلم علم اليقين أن الله قادر أن يجعل فلاناً غنياً ،والآخر فقيراً فالأمر كله لله، والله قادر على أن يجعل الجميع أغنياء، فيؤثر ذلك على مسلكه فيحب الخير للجميع ويحب لغيره ما يحب لنفسه .

• تفويض الأمور لله تعالى، وبناء عليه يحسن العبد في توكله على الله عز وجل، والاستعانة به سبحانه متمثلا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال لابن عباس رضي الله عنهما: ((يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)) (٦٠).

المطلب الخامس: مقتضيات الإيمان باسم الله الحكيم

وهذا الاسم من الأسماء التي تدل على الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى، وقد ذكر هذا الاسم كثيراً في كتاب الله عز وجل، فقد ورد في القرآن الكريم في أكثر من تسعين موضعًا من ذلك:

---

(٦٠) الترمذي، سنن الترمذي، رقم ٢٥١٦، ٢٤٨/٤ وقال حديث حسن صحيح .

قوله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ ﴾[٦١].

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١٨ ﴾ [٦٢]. وما يهمنا هنا ما يحتويه هذا الاسم من المقتضيات الثلاثة التي تكلمنا عنا آنفاً وهي:

أما المقتضى الفكري، فيحمل هذا المقتضى معنى هذا الاسم في حق الله عز وجل فما معنى الحكيم ؟ الحكيم على وزن فعيل، وهي من صيغ المبالغة، وقد عرف السعدي اسم الله الحكيم فقال: ((الحكيم هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه)) [٦٣]. وكما جاء في كتاب الدكتور سلمان العودة مع الله عند الحديث عن اسم الله الحكيم فقال)): الحكيم هو الذي يحكم الأشياء فيتقنها، ويضعها في موضعها .... وهو الذي يضع الشيء في موضعه بقدره، فلا يتقدم ولا يتأخر، ولا يزيد ولا ينقص، مع ماله في ذلك من الحكم البالغة العظيمة، التي لا يأتي عليها الوصف، ولا يدركها الوهم)) [٦٤]. والناظر إلى هذا المعنى في حق الله عز وجل يجد أن التعريف أشار إلى أن معنى الحكيم يشير إلى صفات كثيرة يتصف الله عز وجل بها منها:

١ - سعة علم الله عز وجل، وأن هذا العلم مطلق لا يحده حد، ولا يقيده قيد .

٢ - القدرة المطلقة لله سبحانه وتعالى، وأن قدرته مطلقة .

---

(٦١) سورة هود، آية رقم ١ .

(٦٢) سورة الأنعام، رقم ١٨ .

(٦٣) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ١ / ٩٤٥، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م .

(٦٤) سلمان العودة ، مع الله الاسم الأعظم وقصة الأسماء الحسنى، ص ١٩٧، إصدارات الإسلام اليوم، الرياض، ط٨، ١٤٣٤هـ م .

٣ - وضع الأشياء في موضعها ومكانها، وإنزالها منزلتها اللائقة والصحيحة، فلا تناقض فيها، ولا تعارض وهذه الصفة في حق الله عز وجل كاملة كمالاً مطلقًا. فالحكيم هو الذي يحكم الأشياء، ويدبرها تدبيراً كاملاً، ويتقن ما خلق، فلا يقول الله قولاً، ولا يفعل فعلاً إلا محكمًا. فخلق الله تعالى لم يكن إلا لحكمة قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾[٦٥].

أما وجدانياً، فهذا المقتضى يكون لازماً بناء على المقتضى الفكري لاسم الله الحكيم، فما هو الشعور الداخلي الذي يتولد عند الإنسان من هذا الاسم ؟ إذا علم الإنسان أن الله عز وجل في خلقه كله لهذا الكون علويه وسفليه قد وضع كل شيء كل في مكانه الصحيح، بلا تعارض ولا تناقض. ويمكن إيجاز المقتضى الوجداني لاسم الله الحكيم بما يلي:

• شعور المسلم بالاطمئنان والسكينة والراحة ؛ لإيمانه أن الله عز وجل قد أتقن كل شيء ولم يخلق شيئاً عبثا، فوضع كل شيء في مكانه، فكل ما خلقه الله عز وجل وقدره علينا جميعا صدر من لدن حكيم خبير.

• شعور المسلم بالتعلق الدائم بالله عز وجل، وسبب هذا التعلق نابع من إيمان المسلم أن الله حكيم في كل ما خلق وقدر في السماوات والأرض.

• شعور المسلم بالرضا لما قدره الله عليه سواء كان خيراً أو شراً من أمور الدنيا، والسبب أن ما قدره الله علينا جميعا لابد فيه من حكمة، وهذا ما أشار إليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: ((عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس

(٦٥) سورة المؤمنون، آية رقم ١١٥-١١٦ .

ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له)) (٦٦).

أما المقتضى السلوكي وهو حظ المسلم من هذا الاسم، ويمكن أن نوجز المقتضيات السلوكية بما يلي:

• تحكيم شرع الله عز وجل في جميع شؤون الحياة، فالمسلم عندما يؤمن بأن ما صدر عن الله عز وجل من تشريعات وأحكام، كلها صادرة من لدن حكيم، يسعى؛ لأن يحكم شرع الله تعالى في جوانب الحياة جميعاً كيف لا والله تعالى قال: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (٦٧).

• التوجه بالعبادة المطلقة لله عز وجل؛ لأن الذي خلق هذا الكون بإتقان، وقدر كل شيء تقديراً متقناً فهو يستحق العبادة، والسبب أن الحكمة من خلق الله عز وجل للإنسان هي عبادته امتثالاً لقول الله عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (٦٨).

• سؤال الله عز وجل ودعائه في كل شيء، فإذا أراد المسلم شيئا فإنه يطلبه من الله عز وجل ؛لأن المسلم يعلم أن الله حكيم، فإذا شاءت حكمة الله تعالى أجاب دعاءه وسؤاله .

• الاستسلام والانقياد لله عز وجل في كل ما يقضيه، سواء كان المقضي خيراً أو شراً، فيؤمن بكل ما يقضيه الله عز وجل، فيعلم أن فيها له الخير والصلاح، سواء آجلاً أم عاجلاً، والسبب في هذا أن كل ما يقضيه الله، ويقدره على المسلم هو بحكمة

---

(٦٦) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب المؤمن أمره كله خير، رقم ٦٤، ٤ /٢٢٩٥ .

(٦٧) سورة المائدة، آية رقم ٥٠ .

(٦٨) سورة الذاريات، رقم ٥٦ .

بالغة، وهذا يؤدي إلى استقرار نفسية المسلم واطمئنانه .امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٦٩]. وفي هذا يقول ابن القيم: ((وأنهله الحكمة البالغة في كل ما قدره وقضاه من خير أو شر، وطاعة ومعصية، وحكمة باهرة تعجز العقول عن الإحاطة بكنهها، وتكل الألسن عن التعبير عنها)) [٧٠].

• بذل الإنسان وسعه وجهده في فعل كل خير، والابتعاد عن كل شر؛ لأنه مدرك أن من مقتضيات اسم الله الحكيم مجازاة الطائع على طاعته، ومعاقبة العاصي على عصيانه، فيؤثر ذلك مسلكياً على تصرفات المسلم بفعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي .

• طلب الحكمة من مالكها وهو الله تعالى، فيسعى المسلم ويجتهد أن يكون حكيماً في كل شيء، فما يصدر عنه من أفعال وقرارات يجب أن يكون بحكمة، فتعامله مع أسرته وأولاده وجيرانه وأقاربه لابد أن يكون بحكمة، ويجتهد الإنسان أيضاً أن يقدر المسلم ما يحدث معه وينزل الأمور في مكانها الصحيح، وهذا يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه .﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾[٧١].

• إدراك عظمة الله عز وجل في خلقه لهذا الكون وإتقانه له، فلما ينظر المسلم إلى هذا الإتقان العجيب في خلق كل شيء، فإن ذلك يؤدي به إلى تعظيم الله في كل

---

(٦٩) سورة التوبة، ٥١ .

(٧٠) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ١/ ٤٠٩، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٩٩٦ م.

(٧١) سورة البقرة، آية رقم ٢٦٩ .

شيء، ومن مقتضيات تعظيم الله تبارك وتعالى أن يجدك الله حيث أمرك، ولا يجدك حيث نهاك، فيؤثر ذلك الاسم في واقع المسلم وحياته .قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ﴾[٧٢].

• إذا كان من أسماء الله عز وجل الحكيم، فما صدر عنه من كلام وهو القرآن الكريم حكيم أيضاً، وكيف لا يكون كذلك وهو أحكم الحاكمين يقول تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ ﴾[٧٣].

المطلب السابع: مقتضيات الإيمان باسم الله الرحمن، الرحيم .

وقد كثر ورود هذين الاسمين في القرآن الكريم كثيراً، فقد ورد اسم الرحمن في القرآن الكريم في خمسة وسبعين موضعاً، كما ورد اسم الرحيم في مئة وأربعة عشر موضعاً ومن ذلك:

١ - قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ ﴾[٧٤].

٢ - قوله تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ ﴾[٧٥]. كما جاء ذكرهما في كثير من الأحاديث النبوية منها أن أَنَسٌ سئل كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: ((كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ)) [٧٦]. وسوف ندرس هذين الاسمين

---

(٧٢) سورة السجدة، آية رقم ٧ .

(٧٣) سورة هود، آية رقم ١ .

(٧٤) سورة الحشر، رقم ٢٢ .

(٧٥) سور البقرة، رقم ١٦٣ .

(٧٦) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، رقم ٥٠٤٦، ٦/ ١٩٥ .

مجتمعين، والسبب كثرة ورودهما في القرآن الكريم مع بعضهما . ونبدأ ببيان المقتضيات الثلاثة لهذين الاسمين.

أما المقتضى الفكري فقد جاء في بيان معنى الرحمن والرحيم أنهما اسمان يدلان على صفة الرحمة، فالرحمن على وزن فعلان، ورحيم على وزن فعيل وكلاهما من صيغ المبالغة، لكن فرق العلماء بين الاسمين فالرحمن من الأسماء الخاصة التي لا يجوز أن يسمى بها غير الله عز وجل، والرحيم من الأسماء العامة التي يجوز أن يسمى بها غير الله [٧٧]، ومنهم من قال إن الرحمن يدل على الصفة المتعلقة بالله عز وجل، والرحيم يدل على الصفة التي تتعلق بالمخلوقين، فالرحمن صفة للوصف والرحيم صفة للفعل[٧٨] . وقال بعضهم إن الرحمن عام لجميع الخلق، فهو ذو الرحمة الواسعة والشاملة التي شملت جميع الخلائق من المؤمنين والكافرين والرحيم خاص بالمؤمنين [٧٩].

فالناظر في تعريفات العلماء لهذين الاسمين، يجد أنهم متفقين في تعريفهم لهذين الاسمين على أمور ومختلفين في أمور أخرى، فجميع العلماء اتفقوا على أن هذين الاسمين يدلان على صفة الرحمة لله عز وجل، وهي من الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى ذو الرحمة الواسعة، واختلفوا في التفريق بينهما وقد أشرنا إليه سابقاً .

---

(٧٧) انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاج، ص ٤٠-٤٤ .

(٧٨) انظر الأسماء الحسنى والصفات العلى، عبد الهادي بن وهبي حسن، ص ١٤ .

(٧٩) انظر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، القرطبي، ص ٤٠١ . انظر تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم ابن محمد ، ص ٩ .

أما المقتضى الوجداني، فعندما يعتقد المسلم أن الله عز وجل يتصف بالرحمة الواسعة التي تشمل جميع الخلائق من الإنس والجن وسائر المخلوقات، فإنه يتولد عنده شعور وجداني داخلي يمكن أن نوجزه بما يلي:

• شعور المسلم بالاطمئنان والراحة النفسية، لإيمانه أن الله عز وجل رحيم، ويتصف بصفة الرحمة، وهذا الشعور نابع من المقتضى الفكري لاسم الله الرحمن، واسم الرحيم الذي يشمل:

أولا: برحمته أرسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الخلق كافة.

ثانيا: رحمة الله سبقت غضبه.

ثالثا: خلق الله عز وجل مئة رحمة، فأنزل منها إلى الأرض رحمة واحدة يتراحم بها الخلق جميعاً، وهذا ما أشار إليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: ((جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه)) (٨٠).

رابعا: الله أرحم بعباده من الأم بولدها.

خامسا: ما حرم الله عز وجل أموراً إلا رحمة بعباده.

سادسا: أن رحمة الله لا يستطيع أحد من البشر أن يمنعها.

• شعور المسلم بالأنس بالله عز وجل، وكيف لا يأنس المسلم وهو يعلم علم اليقين أن من أسماء الله عز وجل الرحمن الرحيم، ومن صفاته صفة الرحمة؟

• شعور المسلم بالأمان من عذاب الله عز وجل، والخوف منه سبحانه وتعالى فيبقى المسلم بين الخوف والرجاء والأمن والخوف، وهذا ما أشار إليه حديث النبي

(٨٠) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب جعل الله الرحمة مئة جزء، برقم ٦٠٠٠، ٨ / ٨.

صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ((وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين، إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة)) [٨١].

• شعور المسلم بنجاته من كروب الدنيا، وهذا الشعور نابع من إيمانه برحمة الله عز وجل، وأنها آتية عليه لامحالة، وإن أصيب بأنواع من البلاء والكروب فهي رحمة من الله .

أما سلوكيا فلهذين الاسمين تأثير واضح في سلوك الإنسان وتصرفاته، وللمسلم حظ وافر منهما ونلحظ ذلك من خلال ما يلي:

• التوجه بالدعاء لله عز وجل بهذين الاسمين، فالمسلم المفتقر لله عز وجل، والمحتاج لرحمته يدعو باسم الرحمن الرحيم، والمتأمل في أسماء الله تبارك وتعالى يجد أن كل اسم من هذه الأسماء يناسب موضوعاً معيناً، وحاجة الإنسان فيدعو الإنسان به ربه، امتثالاً لأمر الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [٨٢].

• التقرب لله عز وجل بجميع الأعمال التي توصله لرحمة الله عز وجل، والابتعاد عن جميع الأعمال التي تمنع من رحمة الله تعالى، فيقبل المسلم على الله بالطاعات والابتعاد عن المعاصي، فطاعة الله عز وجل سبب لوصول الرحمة إليه، ومن أسباب وصول الرحمة إلينا:

---

(٨١) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناءوط، كتاب الرقائق، باب حسن الظن بالله، رقم ٦٤٠، ٢ / ٤٠٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

(٨٢) سورة الأعراف، آية رقم ١٨٠ .

١ - أداء الصلاة والزكاة: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[٨٣].
فإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة سبب لجلب رحمة الله عز وجل.

٢ - التقوى: كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾[٨٤].

٣ - قراءة القرآن: كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤ ﴾[٨٥].

٤ - طاعة الله ورسوله: كما قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ﴾[٨٦].

• يسعى المسلم لأخذ نصيبه من هذا الاسم وهو أن يكون رحيماً بجميع الخلق، ويتجلى ذلك بصور شتى:

الصورة الأولى: رحمة المسلم مع غيره من المسلمين، فيتحلى المسلم بخلق الرحمة مع المسلمين جميعاً لتناله رحمة الله عز وجل، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء))[٨٧] وهذا النص عام يشمل رحمة الإنسان بالمسلم وغيره.

الصورة الثانية: رحمة المسلم بغيره من المسلمين، فقد حث الإسلام على رحمة المسلمين بغيرهم، والنصوص التي تدل عل ذلك كثيرة منها: ((كان غلام

---

(٨٣) سورة البقرة، رقم ٤٣.
(٨٤) سورة الحجرات، آية رقم ١٠ .
(٨٥) سورة الأعراف، آية رقم ٢٠٤ .
(٨٦) سورة آل عمران، آية رقم ١٣٢ .
(٨٧) جامع الترمذي، باب ما جاء في رحمة المسلمين، رقم ١٩٢٤، ٣ / ٣٨٨ .

يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار)) [٨٨]. فالنبي صلى الله عليه وسلم قد زار ذلك اليهودي في مرضه ودعاه للإسلام رحمة به.

الصورة الثالثة: رحمة المسلم مع الأعداء، وحتى في أرض المعركة قد أمر الإسلام برحمة المسلمين مع غيرهم من الأعداء، وهذا ما أشار إليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((أنه كان إذا أمر أمير على جيش أو سرية، أوصاه خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً. ثم قال (اغزوا باسم الله. وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله. اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً)) [٨٩]. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي قادة الجيش بعدم الغدر والتمثيل بالأعداء وقتل الأطفال، وهذا كله من رحمة الإسلام بالأعداء.

الصورة الرابعة: رحمة المسلم مع الحيوان، فالمسلم رحيم حتى مع الحيوانات التي خلقها الله عز وجل، فلا يجوز تعذيبها ولا تجويعها ولا ضربها ولا التمثيل بها، وقد تضافرت كثير من النصوص الشرعية التي تدعو إلى ذلك: ((إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته))[٩٠] .فالمسلم يسعى جاهداً؛ لأن يحقق سلوكياً مقتضى هذين الاسمين، فيخرج مجتمعاً متراحماً متعاطفاً.

---

(٨٨) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم ١٣٥٦، ٢ / ٩٤ .

(٨٩) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الأمراء على البعوث، رقم ٣، ٣ /١٣٥٧ .

(٩٠) رواه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح، رقم ٥٧، ٣ / ١٥٤٨ .

• الحرص على صلة الأرحام، فحتى تناله رحمة الله عز وجل لابد أن يحرص على صلة أرحامه وهذا ما أشار إليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله)) [٩١].

• حرص المسلم بأن يكون رحيمًا بالعصاة الغافلين عن منهج الله عز وجل، والبعيدين عن الطريق المستقيم، فيشفق عليهم ويتقرب منهم، فيدعوا لهم بالهداية، ويدعوهم إلى طاعة الله عز وجل بالكلمة الحسنة، والتحبب إليهم واللطف معهم وينظر إليهم بعين الرحمة والشفقة .

• الرحمة بالفقراء والمساكين والضعفاء والمحتاجين، فيقبل المسلم على كفاية الفقير والمسكين إما بالزكاة أو الصدقة، ويقبل على الضعاف من كبار السن أو الأطفال فيساعدهم ويقف إلى جانبهم ويرحمهم.

• رحمة المسلم لنفسه فيبتعد عن كل ما يتعارض مع هذه الرحمة، فيبتعد عن المعاصي؛ لأن فعل المعصية يتعارض مع رحمته لنفسه، ويبتعد عن كل ما يضره من المأكولات أو المشروبات؛ لأن فعلها تتعارض مع رحمته لنفسه .

المطلب السابع: مقتضيات الإيمان باسم الله الودود

وقد ورد هذا الاسم مرتين في كتاب الله عز وجل، في قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾[٩٢]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾[٩٣] . وسوف نبين المقتضيات الثلاثة لهذا الاسم وهي:

---

(٩١) رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم ١٧، ٤ / ١٩٨١.

(٩٢) سورة هود، ٩٠ .

(٩٣) سورة البروج، ١٤ .

أما المقتضى الفكري، وهو الذي يحدد لنا معنى الاسم في حق الله عز وجل، والودود إما أن يكون على وزن فعول بمعنى مفعول وهي من صيغ المبالغة، وعندئذ معناه أي: أن عباده يحبونه ويودونه، وإما أن يكون على وزن فعول بمعنى فاعل وعلى هذا معناه في حق الله عز وجل أي: أن الله يود عباده الصالحين ويحبهم(٩٤). وجاء في تعريف السعدي لهذا الاسم عند الحديث عن الودود فقال: ((الودود هو المحب المحبوب بمعنى واد ومودود فهو الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم ويحبونه فهو أحب إليهم من كل شيء، قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه وداً وإخلاصا وإنابة من جميع الوجوه)) (٩٥).والناظر في ما سبق يجد أن اسم الودود لله عز وجل يدور عند العلماء حول معنين هما:

المعنى الأول: أن الله عز وجل هو المحب لعباده الصالحين وأوليائه .

المعنى الثاني: أن الله عز وجل هو المحبوب عند عباده . وكلا المعنيين لهما أثر ايجابي على المسلم . وإلى هذين المعنيين أشار ابن القيم الجوزية في نونيته فقال:

وهو الودود يحبهم ويحبونه أحبابه والفضل للمنان (٩٦)

أما المقتضى الوجداني فعندما يعرف المسلم معنى هذا الاسم وأن الله عز وجل يتودد لعباده وأوليائه ويحبهم ويحبونه فإن هذا يؤثر على المسلم وجدانياً فيشعر المسلم بشعور المحبة لله عز وجل، والتقرب منه سبحانه، كما يسيطر على المسلم شعور الخجل والحياء من الله عز وجل، وهذا الشعور الوجداني نابع من حقيقة هذا الاسم ومعناه في حق الله عز وجل .

---

(٩٤) اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي، ١٥٢ .

(٩٥) انظر تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي، ص ٢٤٢ .

(٩٦) النونية، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ص ٢٠٨ .

أما المقتضى السلوكي: وهنا نبحث الآثار المسلكية التي تترتب على هذا الاسم، فماذا يؤثر هذا الاسم في سلوك المسلم ؟ ويمكن إجمالها بما يلي:

• الإقبال على الله عز وجل بفعل الطاعات، والابتعاد عن المعاصي ؛ لعلمه أن الله سبحانه يتودد من الطائعين الذين يتقربون إليه، فحتى يحصل على حب الله عز وجل ووده لابد أن يرتقي إلى فئة الطائعين، فيجتهد المسلم للوصول إلى ذلك، امتثالا لأمر الله عز وجل: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾[٩٧].

• التودد إلى جميع المسلمين إما بالقول، أو الفعل، أما التودد بالقول فيكون بالكلام الحسن معهم، والنصح إليهم . وأما التودد بالفعل فيكون بمعاملته معاملة حسنة، وتقديم المساعدة لهم، فيسعى المسلم جاهداً ؛ لأن يكون له حظ ونصيب من هذا الاسم، فيحرص المسلم على أن يكون ودوداً لجميع المسلمين .

• التودد إلى العصاة من أبناء المسلمين بالشفقة عليهم لبعدهم عن الله، والنظر إليهم نظرة الرحمة، وعدم الازدراء، ومن ثم تقديم النصيحة لهم بتحذيرهم من المعاصي وحثهم على فعل الطاعات، وفي هذا حث للدعاة وأهل العلم الشرعي أن يأخذوا بأيدي العصاة ولا يتركوهم لأهل المعاصي، فيضلوا ويضلوا وهذا الفكر لو تبناه الدعاة لصلح المجتمع . وفي هذا فضل عظيم كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم[٩٨])) .

---

(٩٧) سورة آل عمران، آية رقم ٣١ .

(٩٨) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب، رقم ٣٤، ٤ / ١٨٧١ .

• يتمنى المسلم لغيره ما يتمناه لنفسه ؛ لأنه يتودد إليهم بالخير كله فيطهر نفسه من الحقد والحسد وغيرهما من الأمراض القلبية فيتحلى بخلق الإيثار والإحسان إلى الآخرين .

• التودد إلى الأرحام جميعاً ؛ لأنهم يستحقون ذلك ومن أولى من يتودد المسلم لهم الأب، الأم، الزوجة، الأبناء، الأهل جميعاً . فهؤلاء كلهم أهل للود والمحبة فيقبل المسلم بالود لهم، والإحسان إليهم جميعاً، فلا يبخل ولا يقصر في أي صورة من صور المودة إليهم، وفي هذا فضل عظيم وجزاء كبير من الله سبحانه وتعالى، والشريعة الإسلامية قد حثت على هذا فجاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) (٩٩) .

الخاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

• ضرورة الاستفادة من أسماء الله تعالى بما فيها من منظومة أخلاقية متكاملة وتحويل هذه المنظومة إلى سلوك يعمله الإنسان في حياته .

• كل اسم من أسماء الله تعالى، يستلزم صفة يتصف بها الله عز وجل .

• كل اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى له ثلاثة مقتضيات، يمكن أن نفهم أسماء الله عز وجل من خلالها وهي: المقتضى الفكري، والمقتضى الوجداني، والمقتضى السلوكي .

• لفظ الجلالة الله اسم مشتق، وليس من الأسماء الجامدة، واشتقاقه يعود إلى لفظ الإله أي: المستحق للعبادة .

---

(٩٩) رواه الترمذي، باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ٣٨٩٥، ٦ / ١٩٢ .

• المقتضى الفكري لأسماء الله سبحانه وتعالى هو ما يستلزمه هذا الاسم من معنى يليق بجلال الله عز وجل .

• المقتضى الوجداني لأسماء الله سبحانه وتعالى، هو ذلك الشعور الداخلي الذي ينشأ بناء على معنى الاسم المتعلق بالله عز وجل .

• المقتضى السلوكي لأسماء الله سبحانه وتعالى، هو ذلك الأثر الذي ينشأ بناء على المقتضى الفكري والوجداني، فيؤثر على سلوك المسلم وعلى تصرفاته وحياته . وهو حظ المسلم من كل اسم من هذه الأسماء .

• ضرورة العيش مع أسماء الله تعالى بهذه المقتضيات الثلاث وبهذا الفهم؛ لأنها طريقة ايجابية وعملية، تؤثر في الفرد والمجتمع .

• العيش مع أسماء الله سبحانه وتعالى وفهمها بهذه الطريقة ينتج لنا مجتمعاً إيجابياً مراقباً لله عز وجل، يجتهد في فعل الطاعات، ويبتعد عن المعاصي .

قائمة المصادر والمراجع

[١] إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن الكريم وإعرابه، الزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.

[٢] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام الجابي، ٩٠/١، دار الجفان والجابي، قبرص، ط ١، ١٩٨٧ م .

[٣] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تهافت الفلاسفة، تحقيق: د سليمان دنيا، ١ / ١٧٢، دار المعارف، القاهرة، ط ٦ .

[٤] أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

[٥] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته، تحقيق: عرفان بن سليم حسونة، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥ م.

[٦] أحمد مختار عمر عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ج ٣، ص١٨٢٩، ط ١، ٢٠٠٨ م.

[٧] خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ٣ / ٢٩٩، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.

[٨] سلمان العودة، مع الله الاسم الأعظم وقصة الأسماء الحسنى، اصدارات الاسلام اليوم، ط٨، ١٤٣٤ه.

[٩] عامر عبد الله فالح، معجم ألفاظ العقيدة، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٧ م.

[١٠] عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، اشتقاق أسماء الله الحسنى، تحقيق: د عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦ م.

[١١] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ١ / ٩٤٥، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م.

[١٢] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد١١٢، ١٤٢١هـ.

[١٣] عبد الغني أبو العزم، الغني الزاهر، ج١ .
[١٤] عبد الهادي بن وهبي حسن، الأسماء الحسنى والصفات العلى، دار الدليل الأثرية، السعودية، ط١، ٢٠٠٧م .
[١٥] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ م .
[١٦] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، النونية، ١ /٢٠٤، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ .
[١٧] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ١ / ١٢٨، دار السلفية، مصر، ط٢، ١٣٩٤هـ .
[١٨] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ١/ ٤٠٩، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦ م .
[١٩] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .
[٢٠] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناءوط، كتاب الرقائق، باب حسن الظن بالله، رقم ٦٤٠، ٢ / ٤٠٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
[٢١] محمد بن خليفة بن علي التميمي، الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها، ج١ / ٥٧، أضواء السلف، الرياض، ط١، ٢٠٠٢ م .
[٢٢] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، تحقيق: سعد فواز الصميل، ١/٢٠٧، دار ابن الجوزي، الرياض، ط ٥، ١٤١٩هـ .

[٢٣] محمد بن صالح العثيمين، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ٢٥/١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ٢٠٠١م.

[٢٤] محمد بن علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ١، ص ١٨١، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

[٢٥] محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، باب أن القلوب بين أصبعي الرحمن، رقم ٢١٤٠. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٧٥م، ٤٤٨/٤. وقال الألباني هذا حديث صحيح.

[٢٦] محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، باب ما يقول عند الافتتاح في الصلاة، رقم ٢٤٢، ٣٢٣/١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

[٢٧] محمد محمود النجدي، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت.

[٢٨] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

[٢٩] الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٤، ١٤٢٠هـ.

Necessities of Belief in Allah's Names and Attributes (Applied Studies upon some names)

Dr. Raid Saied Ahamd bani abdel rahman
Assistant professor of religion, Department of culture and Dawah
Faculty of Sharia and Islamic Studies
Al-Qassim University

Abstract. The purpose of this study is to describe the Necessities of Belief in Allah's Names and Attributes . (Applied Studies upon some names).This study is going to change the Ethical belief system which is found in the names of Allah to action Attitude. The names of Allah -which are the title of Monotheism which is The prophets and the messengers have brought with –bring the human being to his creator, increase love between the servant and his creator by built the humanity by good behaviors which we can deduce from the names of Allah .For this purpose the idea of this search has come to study the names of Allah due to three necessities: Intellectual, Emotional and Behavioral. The beholder at the name of Allah will find these three necessities, and studying the names of Allah by this way will effect positively on the actions of Muslim, so he will accept the kinds of good deeds and will avoid bad deeds, and the Muslim will live with every name of the names of Allah Intellectual , emotional and behavioral. The searcher doesn't want to make this search long ,so he limited the study upon eight names (the All-Hearing, The Knower of All, The Seer of All, The All Powerful, The All-Wise , The All-Merciful, The All-Beneficent, and The Loving One).The abstract of this study is to get comprehensive behavioral benefits from the names of Allah and to transfer this behavior to life action.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٩)، العدد (٢)، ص ص ١٠٢٥-١٠٨٣، (رجب ١٤٣٧هـ/إبريل٢٠١٦م)

أحكام التصوير في الحدِّ والتعزير

د. محمد أحمد علي واصل
الأستاذ المشارك بقسم الفقه
كليَّة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

ملخص البحث.

١- أنه يحرم تصوير المحدود حال إقامة الحدِّ عليه، متى كان تصويره بقصد الفرجة والتسلّي، وحبِّ تكرار مطالعة المشهد، أو إطلاع الآخرين عليه؛ للأدلَّة النقلية والعقلية.

٢- تحريم تصوير المحدود حال تنفيذ الحدِّ عليه، أو التعزير، بقصد الشماتة والسخرية به؛ لأنَّ هذا من الظلم الذي حرَّمه الله -تعالى- بنصوص الكتاب والسنة.

٣- أنَّ تصوير المحدود لأجل زجر واتعاظ الآخرين أمرٌ محرَّم، ولو كان باجتهادِ القاضي وأمره؛ بناءً على غلبة ظنِّه في تحقيق المصلحة؛ لأنَّ تصوير المحدود- في هذه الحال- زيادةٌ على الحدِّ الشرعيِّ الذي أمر الله به، والزيادة على الحدِّ الشرعي بدون مبرِّرٍ، ومسوغٍ لها أمرٌ محرَّم.

٤- أنه يجوز للقاضي- الذي يتقي الله- تعالى- ويعلم شرعه بقواعده، وأصوله، ويحكم به- أن يحكم على من وجب عليه حدٌّ شرعيٌّ بعقوبةٍ زائدةٍ على الحدِّ تعزيراً، متى وجد المسوغ لذلك من قبل الجاني، وغلب على ظنِّه، أو تيقَّنَ أنَّ المصلحة العامَّة تقتضيه، لاعتباراتٍ شرعيةٍ، وعقلية، والفرق بين اجتهاد القاضي في هذه الحال، والحال التي قبلها: أنَّ اجتهاده بتصوير المحدود لأجل اتعاظ الآخرين اجتهادٌ خاطئ، في مقابلة النصوص التي نهت عن الزيادة على الحدِّ الشرعيِّ بدون سببٍ من الجاني يقتضيها، وأمَّا الزيادة في هذه الحال فلها مسوغٌ شرعيٌّ، وهو عِظَمُ جناية الجاني، فاستحقَّ التعزير بتصويره مقابل عِظَمِ جنايته.